

أصول التفسير (7) الأمثال في القرآن للشيخ مصطفى العدوي

تاريخ 1202-01-31

مصطفى العدوي

نبينا محمد الأمين وعلى اله وصحبه ومن دعا بدعوته واستن بسنته واهتدى بهديه الى يوم الدين وبعد هذا مجلس من مجالس اصول التفسير يتعلق هذا المجلس امسال في القرآن الكريم لا يخفى عليكم ان الله سبحانه وتعالى ضرب امثلة كثيرة جدا في -

[00:00:00](#)

كتابي العزيز وقد قال وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون وقد اسر عن بعض الصالحين القول بانه قال انني امر على المثل في كتاب فاذا لم افهمه تأسفت على نفسي لان الله يقول وتلك الامثال نضربها للناس - [00:00:30](#)

وما يعقلها الا العالمون. فاذا لم اعقل هذا المسل لم اكن اذا من العالمين فينبغي ان نتدبر تلك الامسال وتدبرها من تدبر كتاب الله سبحانه وتعالى وقد قال تعالى افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اغفلوها؟ وقال افلا يتدبرون - [00:01:00](#)

القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا. وقال كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولو الالباب. والامثال تساق في الكتاب العزيز. لاغراض متعددة منها الحث على فعل شيء والترهيب من فعل شيء التنفير - [00:01:30](#)

والترغيب والترهيب وكذلك تجسيد المعلومة امام الناس لفهامهم. تأتي الامثال قالوا لعدة اغراض من كتاب الله سبحانه وتعالى امسال لتضعيف الاجر والثواب امثال للمنسلخين من آيات الله ما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى. ومسالك علماء التفسير مع الامثال انهم كثيرا ما - [00:02:00](#)

يتوسعون في شرح المسل. وهذا الشرح قد يتسع في تفسيره ويكون مرضيا. يكون مرضيا ومقبولا اذا كانت الفاظ الآية الكريمة تتحملة ولا يخرج عن الشريعة فبمثل هذا يقبل هذا التوسع اذا كانت الفاظ الآية الكريمة - [00:02:30](#)

ان تحتمله وكذلك اذا كان تفسير هذا المثل لا يخرج انهو مادي الشريعة ومقتضياتها ولا تكون فيه مجازفات فاحشة هذا وقد ينص على المثل انه مثل كقول الله تعالى وضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة - [00:03:00](#)

اصلها ثابت وفرها في السماء. مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل عبادي يحمل اسفارا واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كمن انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فقد ينص على ان هذا مثل مثل نريه كمشكاة فيها المصباح الى اخره - [00:03:30](#)

قد لا ينص لكن يفهم كما في قول الله تعالى نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكر ذلك نجزي المحسنين كما قال تعالى في بيان شأن المغتاب ايجب احذكم ان يأكل لحمه - [00:04:00](#)

رغم اخيه ميتا فكرهتموه فشبه المغتاب بالذي يأكل اللحم ميتا وان لم يكن فيه حرف التشبيه كيف ولم يكن فيه كلمة المثل ايجب احذكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه؟ نحوه - [00:04:20](#)

اوليس الذي خلق السماوات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلا وهو الخلاق العليم. كما قال تعالى رحمة من عندنا وذكرى للعابدين. زكر ايوب عليه السلام وما حل بهم مرض - [00:04:40](#)

وما من الله به عليه من الشفاء فقال رحمة من عندنا وذكرى للعابدين اي ان العباد يتذكروا ذلك والانسان يعمل به كقول الله تعالى في شأن الحجارة التي ارسلت على قوم لوط - [00:05:00](#)

وما هي من الظالمين ببعيد؟ الم يرى الذين كفروا ان السماوات والارض كانتا رطبا ففتقناهما او لم يرى الانسان ان عفوا الاخيرة هي

المعنية او لم ير الانسان انا خلقناه من نطفته. فاذا هو خصيم مبين - [00:05:20](#)

كلها تدرج تحت الامسال وان لم يكن فيها كلمة المثل او حرف التشبيه. وقد وردت امثلة كثيرة ايضا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. كما قال عليه الصلاة والسلام ان من الشجر شجرا مثلوها - [00:05:40](#)

كمثل المؤمن اخبروني ما هي؟ اي في نفعها وبركتها كالمؤمن فيفترض ان المؤمن دفاع مبارك اينما وجد ينفع الناس يفسدهم يعلم جاهلهم يصلح ذات بينهم يحثهم على وصل الرحم الى غير ذلك. ففي السنة عدد من الامثال مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم.

كمثل غيث - [00:06:00](#)

ان اصاب ارضا الحديس الى اخره. فالسنة ايضا فيها امثال. ولا شارحا يشرح امثال سنة النبي صلى الله عليه وسلم فقد وجدت بعض الشروحات للامثال التي في القرآن الكريم ولم يستقصي - [00:06:30](#)

فعلوها ذلك وآآ حتى اذا لم يوجد كتاب مصنف جامع كامل في الامسال التي في كتاب الله فيما علمت انما هي تفسيرات لبعض الايات لكن ستجد اقوال العلماء في في - [00:06:50](#)

المسل المذكور في الاية كتفسير فلو جمعت يكون هذا فعلا حسنا والله تعالى اعلى واعلم اقول وبالله تعالى التوفيق ضربت امثلة كثيرة في كتاب الله سبحانه وتعالى امثلة لاهل الشرك - [00:07:10](#)

مع اعمالهم والتهتهم التي عبدوها من دون الله. امثلة للمشركين كما سمعت. امثلة وانها تذهب هباء منثورا قد قال الله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذين يقومون ما لا يسمع شبههم الله باقوام يصيحون للبهائم. يا ترى شخصا يقود بهيمة او يمشي خلفه يقول -

[00:07:30](#)

في ايه يا بنت كذا ويسب اباه ويسب جدها وهي لا تعي شيئا الا انها سامعة تشويش وخلص سامعة صوت واحد يصيح لكن ماذا يقول؟ لا تفقه شيئا مما يقول. هكذا الكفار ينطقون بما لا يسمعون. ينادون - [00:08:00](#)

اشياء لا تعي شيئا ولا تفهم شيئا ان سمعت. ولو سمعوا ما استجابوا لكم ان تدعوهم لا يسمعو دعائكم. ولو ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولينبئك مثل خبير. فضرب مثل للمشرك مع - [00:08:20](#)

التي يعبدوها مع الله ومن دون الله سبحانه كشخص واقف يصيح على بهيمة وهي لا اي لا تسمع الا دعاء ونداء. وكذلك ضرب المثل لاهل الشرك مع ما يعبدون من دون الله في تشتت افكارهم. كما قال تعالى ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون - [00:08:40](#)

شبه المشرك الذي يعبد الهة متعددة يعبد غير الله يعبد الهوى يعبد الصنم يعبد فيه شركاء متشاكسون. عبد اشتراه عشرة اشخاص. كل واحد له عشر فكل والعشر بينهم اختلافات فكل واحد يأمره بامر - [00:09:10](#)

مضاد لآخر. واحد يقول له اجلس. واحد يقول له قم لا تجلس. واحد يقول له نم واحد يقول له اجلس القرفصاء. على اي حال هو مضروب. الذي قال له قم فلم يقم يضربه. الذي - [00:09:37](#)

قال له اجلس فلم يجلس يضربه. الذي قال له نم فلم الشركاء متشاكسون عشرة اوامر متضادة في ان واحد. يتبع كذلك الذي يعبد غير الله سبحانه وتعالى دائما مشئت مشئت الفكر. فهذا المثل المضروب - [00:09:57](#)

للمشرك مع الهته التي يعبدوها. تكرر هذا في كتاب الله كثيرا. قال الله تعالى في كتابه الكريم والذين يدعون من دون يستجيبيون لهم بشيء الا كباسط كفيل الماء. يعني الذي يدعو غير الله شبه برجل واقف عند النهر - [00:10:17](#)

تقول يا اما اطلع اريد ان اشربك اطلع لماذا لا تطلع؟ يناديك ما ينادي كباسط كفيه للماء ليبلغ اهومه ببالغه افعل ما شئت وادعو الماء كما شئت لازم تجيب شيء يوصل الماء اليك لكن هكذا اطلع يا ماء انا بحبك يا ماء وعائز اشربك - [00:10:37](#)

مستحيل كذلك الذي يدعو من دون الله لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد فضربت امثلة للمشركين مع الهتهم التي يعبدون وان هذه الالهة لا - [00:10:57](#)

شيئا وقد قال تعالى مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياءك مثل العنكبوت اتخذت بيتا. ولكن وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون. اي شيء نزيله؟ فكذلك الذي يعبد مع الله الهة اخرى. لاتفه سبب - [00:11:17](#)

هذا المعبود ويهدم ويتبرأ منه عابده. وكذلك ضربت امسلة لاعمال المشركين وانها تذهب هباء منثورا كما قال الله تعالى مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرון ما كسبوا على شيء. ذلك هو الضلال البعيد - [00:11:37](#)

يعني اعمال المشركين كذرات تراب. مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد جاءت ريح عظيمة شديدة طيرت هذا الرماد في كل مكان. كيف يحصل على الرماد؟ فذلك المشرك لا يتحصل على اي شيء من عمله - [00:12:07](#)

ولا على اي ثواب لعمله. لا يتحصل على اي اجر ولا على اي ثواب لعمله. كما قال تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا. وكثيرا ما كانت الامثال تذكر ويذكر - [00:12:27](#)

باشياء يعيشها الكفار وتحيط بهم كرمات الشجر كغير ذلك على ما سيأتي بيانه ان شاء الله فجمع عمل الكفار الذي عملوه وعدم قدرتهم على تحصيله وعدم نيلهم ثوابه بالرماد في عدة - [00:12:47](#)

ايات من كتاب الله سبحانه وتعالى. فاعمال الكفار شبهت بالرماد والهة الكفار شباهت بشبات بما سمعتم كمثل الذي ينهق بما لا يسمع بيت العنكبوت وكذلك الكفار انفسهم شبهوا بالانعام ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا. فالبهيمة احسن من الكافر. الكلب احسن من الكافر - [00:13:07](#)

خنزير احسن من الكافر. ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا طلبت تمسلة للكفار وضربت امسلة للالهة التي يعبدونها من دون الله. وضربت تمسلة لاعمال الكفار وضربت امثلة للمنافقين في عدة سور من كتاب الله قال الله تعالى مثلهم كمثل الذي - [00:13:37](#)

قد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم. تركهم في ظلمات لا يبصرون. مثل نار ي عسل مائي كما قال تعالى او كصهيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حضر الموت - [00:14:07](#)

وسياأتي شرح هذا المثل بتفصيل واسع ان شاء الله تعالى. وضرب مثل مائي ومثل نار ي ايضا للكفار والمنافقين في سورة الرعد اذ له قال في كتابه الكريم في ايات من سورة الرعد - [00:14:27](#)

يقول تعالى فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض كذلك يضرب الله الامثال هم يوقظون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله. فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما - [00:14:47](#)

انفع الناس فيمكث في الارض كذلك يضرب الله الامثال اليد حول هذه الاية. وكذلك في سورة النور ايضا ضرب مثل لاهل الكفر ومسل لاهل النفاق. والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء - [00:15:07](#)

حتى اذا جاءه لم يجده شيئا وجد الله عنده فوفاه حسابه الله سريع الحساب. او كظلمات في بحر لجي يخشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب. الايات طلبت امثلة لاهل النفاق. وضربت امثلة - [00:15:27](#)

لا للكفر درجات امثلة لا للنفاق في سورة الحشر. اذ له قال كمثل للذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبل امرهم ولهم عذاب اليم كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين. امثلة ضربت كسيرة - [00:15:47](#)

جدا للمنافقين ايضا في كتاب الله. امثلة ضربت لاهل العلم الذين لا يعملون بعلمهم. مثل الذي حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا. بئس مثل القوم الذين كذبوا اياتنا فاقصص - [00:16:07](#)

الله والله لا يهدي القوم الظالمين. وكذلك واتل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها. فاتبعه او الشيطان فكان من الغاويين لو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب والعياذ بالله - [00:16:27](#)

فضرب مثل نعوذ بالله ان نكون من هؤلاء الاشرار مثل للعلماء الذين لا يعملون بعلمهم بالحمير والكلاب وهذه من اشهر الامثال التي ضربت مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا - [00:16:47](#)

واتلوا عليه النبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاويين كان لما انسلخ من الايات تقعد تسلق الخروف من من الجلد تسلق الجلد على الخروف. فلما انسلخ من الايات اتبعه الشيطان تسلمه الشيطان - [00:17:07](#)

كان من الغوي ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه. فمسله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا اتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون مثلا القوم الذين - [00:17:27](#)

وانفسهم كانوا يظلمون. ضرب المثل في عدة ايات من كتاب الله للحياة الدنيا روسيا الزائل وبهجتها ونظرتها. وان البهجة والنظرة

سرعان ما تزول ما هي الا حقبة صغيرة. واضرب لهم - [00:17:47](#)

مثل الحياة الدنيا كم ان انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض. فاصبح شيما تزروه الرياح وكان الله وعلى كل شيء مقتدرا. اعلّموا

انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال - [00:18:07](#)

اولادك مثل غيث اعجب الكفار نباته. ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما. فهي بالضبط حياتك انت يا ابن ادم كان نباتات. نقطة

مني تنزل في رحم الام. تخرج طفلا صغيرا ضعيفا. ان اخرجت - [00:18:27](#)

قد تموت في بطنها كالماء ينزل في الارض يخرج النبات ضعيفا ضعيف في الاول يسندوه يعالجوه يشب يتعرعر ويقوى ويأخذ ابهى

زينته وابهى حلتته واحسن منظره ثم بعد ذلك لا تجد الورد على الدوام قائمة - [00:18:47](#)

ولا تجد العود الاخضر على الدوام اخضرا ما هي الا ايام ويصفر ويبس يتكسر ويداس بالاقدام وينتهي ولا معلم له. كحالك يا ابن ادم

البتت تولد صغيرة تبول على نفسها امها تمسح لها تشب شيئا ما وبعد ذلك يأتيها لف في الخطاب كما يقولون - [00:19:07](#)

تحلو آآ تغري الناس وبعدين ما هي الا مدة تحمل وتحمل وتلد وتنحني ويسيل ابوها على فمها وتنبول نفسها وبعدها مألها الى

القبر الشأن شأن الرجل سواء بسواء. توضع في القبر ما هي الا هي تكون رميما. فضربت الحياة - [00:19:30](#)

دنيا كمثل لابن ادم واحوال ابن ادم انبتت من كل زوج بهيج وكذلك بنو ادم الوسيم والوضيى والطويل والقصير والابيض والاحمر

ومع ذلك كل ذلك الى فناء وزوال. فضربت امثلة كثيرة على هذا المنوال في في الكتاب العزيز اعلّموا انما الحياة الدنيا لعب ولغو

وزينة - [00:19:50](#)

انما مسل الحياة الدنيا كما ان انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض امسلة. كثيرة جدا في كتاب الله سبحانه وتعالى في هذا

الصد ايضا في ابواب الخير امسلة لنماء الصدقة. متصدق المحسن وكيف وان صدقته تنمو وتتراعى - [00:20:18](#)

وتتقبل باذن الله. مسل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله. كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن

يشاء والله واسع عليم. ايضا مثل للمرائين الذين - [00:20:38](#)

بصدقاتهم ويتبعون الصدقات ايضا بالمن والاذى. يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ينفق ما له رياء الناس ولا

يؤمن بالله ولا باليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب حجر عليه تراب - [00:20:58](#)

فصابه وابل سيل شديد فجعله صلدا طير كل التراب وكذلك الذي يعمل اعمالا صالحة. يحسن الى الخلق ويكرمهم بعد ذلك يمن

عليهم انا فعلت لكم وفعلت لكم وفعلت لكم. اعملوا كرامات موضوعة على صفوان وهو الحجر الاملس - [00:21:18](#)

فيأتي سيل جرار الذي هو المن او الذي هو الرياء ينسف التراب كله ويتركه صلدا ضيف لا شيء عليه فهذا مثل مضروب للاعمال التي

يعملها المرءون او يعملها المنانون. كذلك ضربت امثلة كثيرة للعقوبات التي حلت بالكافرين. ضرب الله مثلا قرية كانت امنة -

[00:21:38](#)

مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله. فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون. ولقد جاءهم رسول

منهم فكذبوه فاخذهم العذاب وهم ظالمون. واضرب لهم مسلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون - [00:22:06](#)

الى قوله تعالى فاذا هم خامدون. فضربت امثلة كثيرة قد كان في مسكنهم اية. جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا

له. بلدة طيبة ورب غفور الى اخر الايات فضربت امثلة كثيرة لقري لقري كانت ظالمة فاباها الله بسبب ظلمها. وضرب - [00:22:26](#)

امسلة لبيان قدرة الله. اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكهم اياته. خذ اربعة من الطير هن اليك ثم اجعل وهذا حقيقة ليس

مثل انما حقيقة وهي الامسال حقائق حقائق كما لا يخشى - [00:22:56](#)

فضربت امثال كثيرة لبيان قدرة الله ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من

الممطرين. ايضا احيانا يضرب المثل لشيء مخيف وانت لا تعلمه - [00:23:16](#)

الله قال طلعها شجرة الزخم كأنه رؤوس الشياطين. انت ما رأيت رؤوس الشياطين ولكن مستقر في ان الشيطان شيء مخيف وان

قرون الشيطان مخيفة. فقال تعالى طلوعك انه رؤوس الشياطين - [00:23:36](#)

ضربت امثلة بقرى ظالمة انا بلونا هم كما بلونا اصحاب الجنة اذا اقساموا ليصمونها مصبحين. امثلة كثيرة ضربت لبيان الاشياء التي

تحبط الاعمال كالشرك بالله كالنفاق كالرياء آآ كالمن او كالنفاق كالرياء - [00:23:56](#)

انه الاذى ونحو ذلك. فامسلة سيقنت لاغراض متعددة في كتاب الله وكل ذلك للحس او او كما لا يخفى ان امسلة ضربت بالحيوانات

كما سمعتم بعضها كمثل الكلب كمثل الحمار يحمل اسفارا - [00:24:16](#)

مضرب مثل لاصحاب رسول الله محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار الرحماء بينهم ضربت امثلة متعددة لناقضي العهود

والمواسيق التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاتا. وسيأتي الشرح كل ذلك ان شاء الله في - [00:24:36](#)

محله باذن الله وصل اللهم على نبينا محمد واله وسلم والحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. جزاك الله خيرا -

[00:24:56](#)